فاجيبوه الى امره فاخذ عليهم السعر الاوب فالاوب واقبل كلما بايع رجلا يدخل الى
المنزل الذى فيه المهدى المنصور كانه يعلمه ببيعته ثم يخرج فيقول حراك الله خيرا
حتى فرع من الخاصة والوجوه ثم اتى العامة فبايعوه فمكث قليلا ثم دخل وخرج
فقال اعظم الله اجركم يا امير المومنين واخذ فى جهازه وخرج وفى يده قرطاس
فالقى بنفسه الى الارض وتناول طرفه ثم قرا وادا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف بعده من بنى هاشم واهل شيعته
من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم القى الكتاب من يده فبكى وبكى الناس معه ولحد
الكتاب وقال قد امكنكم التكاهد اعهد عهده امير المومنين امران اقراه عليكم فانصتوا
رحمكم الله فسكت الناس فقرا اما بعد فانى كتبت اليكم كتابى هذا وانا فى اخر
يوم من ايام الدنيا وانا اقرا عليكم السلام واسال الله ان لا يفتنكم ولا يلبسكم شيعا
ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم اخذ فى وصيتهم واذكارهم السعر وحضهم على القيام
بد وليه ولده والوفا بعهده وكانت ولايته اثنين وعشرين سنة وفى بيت ماله ستى
لم يجمعه خليفة قط مائة الف الف وستون الف الف فقسم المهدى ذلك كله
وانفقه تمت سيرة المنصور ثم قام بالامر ولده

المهدى محمد بن عبد الله قام فى شهر محرم سنة تسع وخمسين ومائة امه ام موسى
ابنة منصور بن يزيد الحميرى وكان اسمر طويلا معتدل الخلق جعد الشعر بعينه
اليمنى نكتة بياض نقش خاتمه الله ثقة محمد وبه يومن وتزوج ريطة بنت السفاح
واولدها عليا وعبد الله وكان يبتاع الجوارى ويفرقهن السر واول من اشترى
منهن رزق منها ولد مات قبل استكمال سنة واول من حضى منهن عنده رحيم ولدت
له العباسية ثم الخيزران اشتراها فولدت له موسى وهرون ام نسرى الداوين
ثم حلل وحسنة وكانتا مغنيتين محسنتين وتزوج سنة تسع وخمسين ومائة
ام عبد الله بن صالح بن على اخت الفضل وعبد الله واعتق الخيزران فى تلك السنة
فتزوجها وكان حاجبه سلاما الابرش ثم يعقوب بن داود وقاضيه محمد بن عبد الله
بن علاثة وعافية بن يزيد وكانا يقضيان معا فى مسجد الرصافة وولى الربيع بن
الجهم ارض فارس واوصاه بالرفق بهم فقيل وكان يقول اذا فرع من طعامه اللهم
اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعم الاخرة قيل واتى جعفر بن يحيى البرمكى واتهم
بالزندقة فهدده واعلمه بانه قاتله وجعلا يراد ان الحديث مساجلة والمهدى
يدعى عليه انه قد تزندق وهو يعيب بالانكار حتى قال المهدى يا غلام هات سيفا
ماضيا وضاربا حاذقا قال جعفر ان كنت تومن بيوم المعاد وبيوم الحشر والتناد
يوم يجمع الله فيه العباد فان طالب ثارى لك بالمرصاد وحى لا يموت ومن لم يكن
له بالموت خبر فلا خير له فى الحيوة ان قدمتنى فانا لك فاعذر على حادثة ليس كعهنها

محيص

المهدى بن المنصور

محيص والحاكم يومئذ غيرك فسكت المهدى طويلا ثم قال لمن حوله كيف اقدم على رجل
لا يخاف مكانى ولا ناصره سلطانى ولا تهوله سطوتى واعوانى يناقض كلامى ويفتح على الحجاحا
فكيف لو كان اتى بين يدى من لا يخاف جوره ولا يتقى ظلمه هنالك يكون حجته اقوى ولسانه
امضى وقلبه اجرى وخصمه اغلب خلوا سبيله يمضى حيث شا فخرج جعفر والمهدى
ينظر الى ان غاب عنه ثم قال ما لقيت مثله ولا يلقى مثلى بعدى تنبيه
قال ابن يقطين كنا مع المهدى بماسبذان فقال يوما اصبحت جائعا فاتى بارغفة
ولحم بارد فاكل ثم دخل البهو فنام ونمنا فى ذلك الرواق فانتبهنا ببكائه فبادرنا
اليه مسرعين فقال ما رايتم ما رايت قلنا ما راينا شيئا قال وقف على رجل لو كان فى
الف ما خفى على صورته فانشد كانى بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله
ولم يبق الا ذكره وحديثه تنادى عليه معولات حلائله
قال الراوى فما اتى على المهدى بعد رؤياه عشرة ايام حتى توفى قلت
وقد روى ابن الجوزى هذه الرواية على خلاف هذا الوجه كما سنذكره فى التحف النفائس
ان شا الله تعالى وتوفى بماسبذان فى المحرم سنة تسع وستين ومائة وله فى
العمر ثلاث واربعون سنة وكانت جاريته حسنة معه فى ماسبذان فلما توفى رجعت
الى بغداد وعلى رقبتها المسوح قال ابو العتاهية فى ذلك
رحن فى الوشى واصبحن عليهن المسوح كل نطاح من الدهر له يوما نطوح
لست بالباقى ولو عمرت ما عمر نوح فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح
وكانت ولايته عشر سنين واربعين يوما تنبيه قيل دخل سفين
الثورى على المهدى فسلم عليه بتسليم العامة لا بتسليم الخلافة فقال له يا سفين تفر منا
ههنا مرة وههنا مرة وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك
الان فما تخشى ان نحكم فيك قال سفين ان تحكم فى يحكم فيك ملك قادر يفرق بين
الحق والباطل فقال الربيع وكان قائما على راسه تاذن لى يا امير المومنين اضرب عنقه
فقال له المهدى اسكت ويلك هل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضا الكوفة
على ان لا يعترض عليه احد فى حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به فى
الدجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ووعظه صالح بن عبد الجليل وكان
ناسكا فبكى المهدى حتى ذهب به البكا وهم من كان على راسه بضرب صالح واعتذر
المهدى اليه بانه لم يلق اعوانا صالحين ولا من هو اولى بالامر منه فيلقى اليه ويستريح
فى الارض قال فانى ولو وكلت الامر الى على بن ابى طالب فوالله ما اعلم للمسلمين احدا
منهم ولا مرجعهم وانى لو حملت الناس على سيرة العمرين كنت اول مقتول وذلك ان
الفطام عن هذا الحطام شديد لا يصبر عليه الا البر السابق لعدله على ان لسعد بن سالم

Copyright © King Saud University